

## قد أفلح من زكاه 93 - الشيخ الدكتور حمزة الماجali

حمزة الماجali

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسأعلوا - 00:00:25  
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - 00:00:55

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله. وكل ضلاله في النار. وبعد احبتني في الله - 00:01:19

هذا لقاونا التاسع بعد الثالثين. من سلسلتنا قد افلح من زكاهما وما زلنا نتكلم عن تزكية القلب الذي هو مدار التزكية ومحلها. فان معركة التزكية لا تتعلق الا بالقلب ابتداء. فمن استطاع ان يذكر قلبه نجا نفسه. ومن لم يستطع ان يحيط قلبه وان يفهم حاله - 00:01:38  
فانه يسير هكذا كالراعي كالذى يسير في المراعى بلا راع. يذهب يمينا ويأىي شمالا ينجو تارة ويهلك اخرى لانه لا يعلم ان قلبه قد اصابه من الفساد ما اصابه او قد تمكنت - 00:02:06

السلامة منه او لم تتمكن. لذا لابد للموفق ان يرعى قلبه. وان يحيط قلبه. وتذكروا معي اثر وعمر ابن الخطاب الذي يرويه جماعة القالشيري في رسالته القالشيري في رسالته والدينوري في المجالسة. لما - 00:02:26

جاءت الوفود سامعة مطيعة الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وفود يحكم دولة وهذه الدولة دانت وهابت لها الدول من حولها. فجاءت الوفود الى عمر ابن الخطاب سفرا يقدمون الهدايا والقرابين - 00:02:46

ويجلسون بين يدي امير المؤمنين فجأة اختفى عمر عن الناس قام عروة ابن الزبير يتلمس امير المؤمنين يقول وain امير المؤمنين والوفود تنتظرون؟ فلما طاف في المدينة واذ بعمر في ازقتها يحمل قربة من الماء على منكبه - 00:03:06

يسقي فقراء المدينة. فقال عروة يا امير المؤمنين ما لك ولهذا؟ لو سألت احدا لاستجاب الناس جميعا. ما انت فقراء المدينة والوفود والسفراء والمناصب والذوات كلها تنتظرك وجيئ تنسقي فقراء المدينة فقال عمر ابن الخطاب رضي - 00:03:26

الله عنه وارضاه لعروة ابن الزبير يا عروة اليك عني اني لما جائتنى الوفود سامعة مطيعة اصاب نفسى نخوة فاردت ان اكسرها. هذه من رقبته لقلبه. ومن احاطته له. وكما قال انس ابن - 00:03:46

مالك رضي الله عنه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء نفضنا غبار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اياديها حتى انكرنا قلوبنا حتى انكرنا قلوبنا مباشرة - 00:04:06

يقف الواحد من السلف على قلبه كواقف رجل الشرطة على من بابه لا يسمح لشيء يدخل فيفسده ولا يسمح لشيء ان يخرج فيهلكه يقف على قلبه رقبيا حسبيا حنطة. كان مع النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عند النبي قابل - 00:04:26

ابا بكر الصديق فقال حنطة لابي بكر يا ابا بكر نافق حنطة يا ابا بكر نافق حنطة فقال ابو بكر وما ذاك؟ قال انا اذا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا وحدثنا عن الجنة والنار - 00:04:46

اما نراها رأي عين فثم اذا خرجنا من عنده فعاافسنا ازواجانا واولادنا وظياعنا حتى انا نكن نجد شيئا عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فقال ابو بكر كلنا ذاك الرجل والله انا نجد ما تجد. فذهب حنظلة وابو بكر الى - [00:05:06](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قال حنظلة؟ لعله بتغير حال قلبه قال يا رسول الله حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا حنظلة؟ فاخبره - [00:05:26](#)

كما اخبر ابا بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو انكم تبقون على ما انتم عليه عندي لارسل الله ملائكة تصاحكم في الطرقات. يا حنظلة ساعة وساعة. ساعة - [00:05:46](#)

وساعة كان السلف يتربّب الواحد منهم قلبه ويعلم حال قلبه. ولذا الكلام عن تزكية القلب هو معقد النجاة واصل السلامة فالله عز وجل قد علق النجاة يوم القيمة بامر قال يوم لا ينفع مالك - [00:06:06](#)

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال الحافظ ابن رجب وسلامة القلب والقلب هو السالم من الافات والمكرهات كلها. من افات الشبهات وافات الشهوات. والفتنة واضطراب الحق الباطل واحتلاط الابيض بالاسود. السالم قلبه هو الذي ينتفع به يوم القيمة. يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:06:26](#)

الا من اتى الله بقلب سليم. ولذا لا بد للمسلم الموفق ان يقف مع قلبه في كل جزء من ثانية ان يراقب اخلاقه وينظر تواضعه وان ينظر تسليمه وان يراقب تفويضه وان يتربّب خشوعه - [00:06:56](#)

ان يعاين خوفه وان ينظر الى محبته. وان يبقى على قلبه ولقلبه محيطا. فاذا حدثت نفسه بمعصية وغابت عليه شهوة هجم عليها بالقلب الخائف. واذا غلب على القلب الخوف وكاد ان يحدّد اليأس - [00:07:16](#)

هجم عليه بالقلب الراقي واذا خشي من نفسه ذاك وذاك سيطر على ذلك كله بالقلب المحب. هكذا يتقلب العبد الصالح وهكذا يعيش المؤمن. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ربها. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:07:36](#)

اللهم اتي نفوسنا تقوها ورకها انت خير من زکاها انت ولیها ومولاها اما هكذا ان يعيش العبد هكذا القلب يموت يمین يحب يخشى يرجو يتکبر يتواضع يرائي يخلص فلا يدری الحال العبد في حاله - [00:07:56](#)

قلبه هذا نذير هلاك هذا نذير هلاك؟ فالكلام عن القلوب وتزكيتها واستقامتها. هو من اعظم الواجبات في امثال هذا الوقت. الذي جدد فيه فتن الشهوات والشبهات. وتزكية القلب ايتها الاحبة قلنا انما تكون في سبيلين مجتمعين لا ينفك احدهما - [00:08:16](#)

عن الاخر بالتخلية والتحلية فلا بد من تخلية القلب من مواد الفساد ولا بد من تخلية القلب العافية والسلامة. قلنا القلب يخل من الرياء فيحلى بالاخلاص. القلب يخل من الرياء فيحلى بالاخلاص - [00:08:42](#)

وقد بلغنا في كلامنا منذ جمع ونحن نقول لا بد للقلوب ان تخلى من الكبر وتحلى بالتواضع قال الله ولا تصرع خدك للناس. قال ابن عباس قال وتصعير الخد هذه هذا تفسير من تفسير - [00:09:02](#)

وهذا ما مال اليه ابن عباس. قال وتصعير الخد ان يتربّب العبد بخده عن العالمين. ازدوا لهم واحتقارا لهم وتعظيمها لنفسه ولا تصرع خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحبا مختالا - [00:09:22](#)

كبرا معجبا ولا تمشي في الارض مرحبا مختالا؟ ان الله لا يحب كل مختال فخور الله لا يحب كل متکبر مستعظام نفسه معجب بها على الناس. ولذا قيل قديما - [00:09:42](#)

ثمرة العجب المقتوه ان من اشد ما يبغض الناس ان من اشد ما يبغض الناس ان يرى رجلا او امراً او امرأة تتکبر عليه او يتکبر عليه. هذا مقت غضب. ولأن الله يمتهن فيجعل الله رصيده - [00:10:02](#)

ان العالمين المفت والغضب. ان الله لا يحب كل مختال فخور. مر الحسن بن علي رضي الله عنه وصلى على جده مر الحسن بن علي رضي الله عنه وارضاه يوما بجماعة من الاطفال والصبية وقد جاء هذا بكسرة خبز ناشف من - [00:10:22](#)

بيته وجاء هذا بكسرة خبز رطب من بيته وجاء هذا بكسرة خبز من بيته فلما رأى الصبية الحسنة حفيد رسول الله صلى عليهن يمر من عندهم قام احدهم. قال يا ابن رسول الله هلا اكلتنا؟ هلا اكلت من طعام - [00:10:42](#)

يا ابن رسول يا ابن رسول الله هلا اكلتنا؟ فجاء الحسن بن علي وجلس معهم وصار يأخذ من الخبز ويأكل وهو يقول انت اصحاب

اليد. اليد لكم انتم اصحاب اليد لكم اي الفضل لكم - [00:11:02](#)

ثم امر بمن معه فاخذ الصبية الى داره فاطعمهم وسقاهم والبسهم وكساهم وزينهم واعطاهم دراهم ودنانير ثم التفت للناس ثم قال لا تظنوا ان للحسن فضلا فوالله اليد للاطفال لهؤلاء انما اطعموني مما يجدون وانا اطعموني مما يجدون وانا اطعمونهم - [00:11:22](#)

مما اجد حتى ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه وارضاه يوما اراد ان يهيا فرسه فانطلق ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فرس زيد ابن ثابت في رواية فامسك بلجامها في رواية لما وضع زيد بن ثابت يده - [00:11:52](#)  
لما وضع زيد ابن ثابت يده على اللجان جاء ابن عباس ابن عبد المطلب المطلي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه الله. فماذا فعل؟ جاء على يد زيد بن ثابت فقبلها - [00:12:12](#)

فقال زيد ما يا ابن عم رسول الله ما الذي حملك؟ قال هكذا امرنا ان نفعل بکبرائنا وفي رواية بعلمائنا فتغافل زيد ابن ثابت قليلا حتى جاء ابن عباس يهيا الفرس له فلما اراد زيد ان يركب - [00:12:32](#)  
الفرس جاء على يد ابن عباس فقبلها فقال له يا صاحب رسول الله ما الذي حملك؟ قال هكذا امرنا ان نفعل بالبيت رسول الله صلى عليه الله. هكذا عاشوا الصحابة - [00:12:52](#)

هكذا عاشوا ما عاش الصحابة ابهة. المتكبر ممقوت ممقوت في السماء وممقوت في الارض ولذا اقول لشبابنا اللي يلعب رياضة وبيني جسمه ليش تمشي عراس اصابعك ليش لماذا تمشي ولا بد ان تعطينا جميع اعضاء العضلات؟ وتلبس اللباس الضيق وتمشي وانت يكاد ان يصيّب انفك السقف. ليش - [00:13:10](#)

الان الله امتن عليك بالعافية؟ الان الله اتاك بيذنك صحة وقوه؟ اهكذا شكر النعم لم لم؟ من اتاه الله مالا وركب سيارة جديدة حديثة ينظر اليها الناس ليش؟ لما تظن على انك خير من العالمين لم؟ والله ان خيرة الناس من ارضي ربه - [00:13:39](#)  
من ارضي ربه ولذا لا بد من تخلية القلب من الكبر والاجتهاد في التواضع كما قال الفضيل ابن عياض قيل يا فضيل يا ابا علي وما هو التواضع؟ اسمع قال وما هو التواضع؟ اسمع فهم السلف وكيف يفهمون التواضع - [00:14:09](#)

قال وما هو التواضع؟ قال الا ترى لنفسك قيمة فمن رأى لنفسه قيمة فلا له من التواضع. انا بفهم انا متعلم انا عالم انا حافظ للقرآن انا امام مسجد انا اتاني الله سوطا حسنا. انا اتاني الله مالا. انا اتاني الله عز وجل وبعضهم لا يقول اتاني الله - [00:14:30](#)  
انما يقول كما قال قارون انما اوتيته على علم عندي فخسفنا به وبداره الارض. اسأل الله العظيم ان يرزقنا واياكم التواضع وان يملأ قلوبنا له ذلة وافتقارا. جاءني بعض الاخوة بعد صلاة الجمعة الماضية يستشكل - [00:15:00](#)

لما ذكرت مقالة شيخ الاسلام ابن تيمية ان الكبر اعظم انما من الشرك قال كيف الكبر اعظم من الشرك؟ والله عز وجل يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:15:20](#)

كيف الكبر اعظم من الشرك؟ والله عز وجل يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. اقول لاخينا هذا السائل جزاكم الله خيرا انما مبدأ العلم الاستشكال هذا السؤال اجاب عنه الامام ابن القيم في مدارج السالكين في منزلة التواضع لما اورد مقالة ابن تيمية - [00:15:38](#)  
ولا ينبغي لكل واعظ او خطيب او معلم ان يذكر تفاصيل الاحكام التي تبرد هيبة الحكم في قلوب المتقلين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه كل غلام مرتهن بعقيقته ولا نسمع لها بيانا ولا تفصيلا. فيبقى الحكم على - [00:16:02](#)

قال صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة. خلاص اترك الحديث والقه على مسامع الناس اذا دخلنا في تفاصيل واحكام من يكفر ومن لا يكفر. وخدمنا في هذه التفاصيل فان هيبة الحديث تسقط من المتقلي - [00:16:22](#)

وخشيتنا للحكم تضعف. فاحيانا تلقى بعض الاحكام على اذان المتقلين فتبقى هيبة امانا تستوطن قلوبهم حتى يأتي وقت مناسب للبيان. الكبر ايها الاحبة على درجات. كبر هو اعظم انما من الشرك - [00:16:42](#)  
الذى يرد الحق ولا يرضى بالعبودية له. الله حق. والحق صفة له ومنه. وكلام حق وبيانه حق ووحيه حق. فمن لا يقبل الحق من اي كان. ولو كان صغيرا او دونه هذا داء كبر خطير. يبقى يبقى يترقى في صاحبه. حتى يفضي - [00:17:06](#)

الى المهالك يقول ابن القيم ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لا يغفر الكبر الذي كان فوق الشرك. ولذا قال ابن تيمية رحمه الله قال الكبر اخطر واعظم اثما من الشرك - [00:17:36](#)

فان المتكبر يأبى ان يعبد الله وان المشرك يعبد الله ويعبد معه غيره. فالمراد بالكبر هو الكبر الاعلى الذي فوق الشرك. كبر ابليس. لما الله يأمره مباشرة يقول له اسجد قال اسجد لمن خلقت طين؟ كانه يقول لله والله لا اسجد ولو كنت - [00:17:56](#)

انت الامر يا رب. فيقول السجد لمن خلقت؟ انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. كيف اسجد لك هذا الكبر الذي لا يغفر لذا جعله الله رجيمًا مطرودا ملعونا الى قيام الساعة مآل النار لا - [00:18:26](#)

اخراج منها. هذا الكبر ولكن قال الله تعالى وتبه في قلوبهم مرض ماذا فزادهم الله مرضًا يبدأ الامر ان يتکبر العبد على جاره ان يتکبر العبد على زميلاه ان يتکبر العبد على صديقه ان يتکبر العبد على عامله ان يتکبر المسؤول على - [00:18:46](#)

ثم كلما تمكن منه المرض ازداد فيه حتى يتکبر على الحق الا وهو الله واستشكل بعض الاخوة ايضاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:19:12](#)

وقيل الذر هو النمل الاسود. قال ومائة نملة مجتمعة من النمل الاحمر منة نملة مجتمعة حتى تساوي نملة من النمل الاسود هذا الذر لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. والكبر كبران عارض - [00:19:34](#)

التبوية و دائم مستقر في قلب صاحبه. لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر قال علماؤنا ولها تأويلاً ثلاث قال الاول قال وهو الكبر على اليمان اي الكفر. وهذا بعيد - [00:19:56](#)

ان الحديث جاء في معرض الوعيد ولم يأتي في معرض الوعود. قالوا الثاني ان الله ينزع كل كبر من قلوب اهل الجنة فلا يدخل اهل الجنة الجنة الا وقد نزع الكبر ولو كان اقل ما كان من قلوبهم. وهذا بعيد. ابدا - [00:20:16](#)

لان سياق الحديث لا يفيد هذا ابدا. بقي الثالث قالوا ان الله لا يدخل الجنة الدخول الاولى اي لابد ان يعذب ولابد ان يتعرض الى العذاب. وبعد العذاب فامرها الى الله. ان شاء غفر له وان شاء - [00:20:36](#)

عذبه لا يدخل الجنة دخولا اوليا. من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ايها الاحبة في الله الكبر كما قال الحافظ ابن ابن رجب قال الكبر شر عظيم فالواجب على العبد ان يجتهد في زكاة قلبه من هذه هذا المرض وهذا الداء. كيف يذكر قلبه من الكبر - [00:20:56](#)

لابد ان يهجم عليه بتواضعه وان يعرف على القيمة نفسه وان ينظر الى ستر الله عليه والى رحمته به والى حلمه به. وامتنانه عليه. وان يكل كل نعمة الى موجدها وصاحبها. وبذلك - [00:21:26](#)

يعرف العبد حجمه نزيد الامر بيانا. كيف نحقق التواضع؟ وندفع الكبر في الجمعة المقبلة ان شاء الله اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:21:43](#)